الدرس الخامس: الخريطة السكانية وتوزيع السكان بالبلاد التونسية

المادة: الجغرافيا | المحور الأول: المجال الجغرافي للبلاد التونسية | السنة السادسة ابتدائي
taalimtn.com: منصة التعليم التونسي | موقعي

أهداف الدرس التعلمية والجغرافية :

- تتبع التطور الديمغرافي والنمو السكاني في البلاد التونسية منذ الاستقلال إلى اليوم.
- تحليل التوزيع الجغرافي غير المتكافئ للسكان بين الشريط الساحلي كثيف السكان والمناطق الداخلية والجنوبية.
- تعرف عوامل التفاوت السكاني (الطبوع الطبيعية، التمركز الاقتصادي، والمرافق المباشرة).
- دراسة ظاهرة التمدن والهجرة الداخلية والتمركز الحضري بالمدن الكبرى (تونس الكبرى، صفاقس، سوسة).

1. النمو السكاني في تونس والتطور الديمغرافي

شهدت البلاد التونسية منذ الحصول على الاستقلال سنة 1956م تطوراً ديمغرافيّاً كبيراً في عدد السكان؛ حيث ارتفع عدد سكان تونس من حوالي 3.8 مليون نسمة سنة 1956م إلى أكثر من 11.8 مليون نسمة حسب المحصاءات الحديثة. ويعود هذا النمو السكاني المتواصل إلى تحسن ظروف العيش والخدمات الصحية، وانخفاض نسبة الوفيات، وتطور مستوى التعليم والتغذية.

ورغم هذا الارتفاع الإجمالي، اتسم النمو السكاني بتراجع تدريجي في نسبة الزيادة الطبيعية خلال العقود الأخيرة، وذلك نتيجة لارتفاع مستوى تعليم المرأة، دخولها المكتظ في سوق الشغل، وتطبيق سياسة التنظيم العائلي ونشر الثقافة الصحية بالأسرة التونسية.

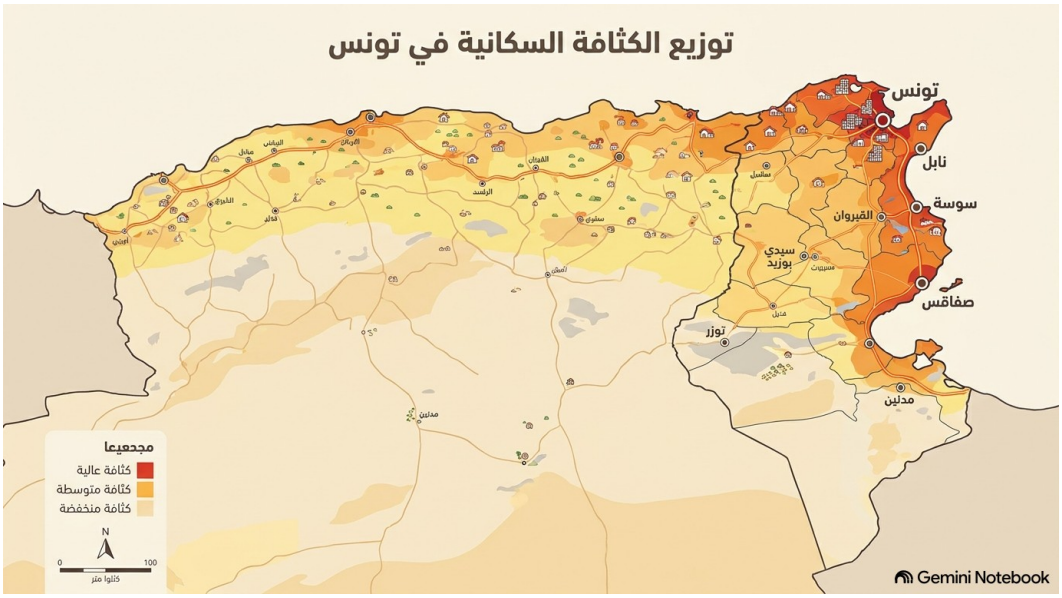


taalimtn.com - منصة التعليم التونسي) شكل 1: التطور الديمغرافي ونسبة التمدن بالبلاد التونسية

2. التوزع الجغرافي غير المتكافئ للسكان بالبلاد التونسية

تتميز الخريطة السكانية بالبلاد التونسية بـ **التفاوت الخاطف والتوزيع غير المتكافئ للسكان** بين الإقليم الساحلي الشرقي والمناطق الداخلية والجنوبية، حيث تبلغ الكثافة السكانية الجملية بالبلاد حوالي 76 نسمة/كم²، إلا أنها تختلف باختلاف المناطق:

- الشريط الساحلي الشرقي والشمالي: يتركز فيها أكثر من 65% من مجموع السكان في إقليم يمثل أقل من 30% من المساحة الجملية (كتونس الكبرى، بنزرت، الساحل، وصفاقس). وتتجاوز الكثافة السكانية هنا 200 نسمة/كم² وتصل إلى أكثر من 1000 نسمة/كم² بالعاصمة تونس.
- المناطق الداخلية والجنوبية: تتميز بكثافة سكانية متوسطة إلى ضعيفة تتراوح بين 20 و50 نسمة/كم² (مثل الشمال الغربي والوسط الغربي)، وتصل إلى أقل من 10 نسمات/كم² بالجنوب الصحراوي (كتطاوين ورجيم معتوق).



شكل 2: خريطة التوزيع الجغرافي والكثافة السكانية بتونس (taalimtn.com - منصة التعليم التونسي)

3. ظاهرة التمدن وعوامل التمركز السكاني والهجرة الداخلية

ترتبط الخريطة السكانية بتونس بظاهرة «التمدن» اللافته، حيث يعيش أكثر من 68% من السكان في المناطق الحضرية والمدن الكبرى، مقابل تراجع نسبة سكان أرياف المناطق الداخلية. وتفسر هذه الظاهرة والتمركز السكاني بالعوامل التالية:

1. العوامل الطبيعية: ملائمة المناخ المتوسطي الممطر بالشمال والساحل، وخصوبة التربة وسهولة التضاريس الساحلية مقارنة بقساوة الصحراء والجبال.

2. العوامل الاقتصادية والخدماتية: تركز الأنشطة الصناعية، الموانئ التجارية، المؤسسات السياحية، والخدمات الإدارية والجامعية بالشرق والساحل، مما يخلق فرص عمل وفيرة.

3. الهجرة الداخلية (النزوح): نزوح أعداد غفيرة من سكان الأرياف والمناطق الداخلية نحو المدن الساحلية الكبرى بحثاً عن الشغل والتعليم الجيد والخدمات الصحية المتقدمة.

4. جدول ملخص لأقاليم الكثافة السكانية بالبلاد التونسية

أهم المدن والتجمعات السكانية	الكثافة السكانية والتركز	الإقليم الجغرافي
تونس الكبرى، أريانة، بنزرت، سوسة، المنستير، صفاقس.	كثافة مرتفعة جداً (تتجاوز 200 إلى 1000 ن/كم²). يتركز به أكثر من 65% من السكان.	إقليم الشريط الساحلي والشمال
الكاف، باجة، القصرين، سيدي	كثافة متوسطة إلى ضعيفة (بين 20 و50 ن/كم²). غلبة النشاط	إقليم الوسط والغرب الداخلي

بوزيد، القيروان.	الفلاحي والرعي.	
توزر، قبلي، تطاوين، مدنين، قابس.	كثافة منخفضة جداً (أقل من 10 ن/كم²). تركز السكان بالواحات والمدن الرئيسية.	إقليم الجنوب الصحراوي

5. تمارين تقييمية ومبتكرة (مع إصلاح نموذجي)

التمرين الأول: ضع الجمل التالية في مكانها الصحيح (صواب / خطأ مع التصحيح)

1. يتركز معظم سكان البلاد التونسية بالمناطق الصحراوية بالجنوب. (.....)

2. تبلغ الكثافة السكانية بالشريط الساحلي شرقي تونس أعلى معدلاتها. (.....)

3. ادى تطور الخدمات الصحية والتعليم بعد الاستقلال إلى نمو عدد السكان. (.....)

الإصلاح النموذجي والتعليل :

1. خطأ: يتركز معظم السكان بالشريط الساحلي الشرقي والشمال، بينما تقل الكثافة بالجنوب الصحراوي.
2. صواب: الشريط الساحلي هو الأكثر تراكماً وتمركزاً للسكان والأنشطة الاقتصادية.
3. صواب: ساهم تحسن الطب والتعليم في انخفاض الوفيات وارتفاع النمو السكاني.

6. أسئلة شائعة حول الدرس (SEO FAQ)

س: كم تبلغ الكثافة السكانية الجملية بالبلاد التونسية وأين ترتفع أعلى معدلاتها؟

ج: تبلغ الكثافة الجملية حوالي 76 نسمة/كم²، وترتفع أعلى معدلاتها بالشريط الساحلي وتونس الكبرى لتتجاوز 1000 نسمة/كم².

س: ما هي أهم أسباب الهجرة الداخلية (النزوح) من الأرياف إلى المدن بتونس؟

ج: تركز المصانع والشركات والجامعات والمستشفيات بالمدن الساحلية الكبرى والبحث عن الشغل وتحسين ظروف العيش.

7. خلاصة الدرس المركزة

تتميز الخريطة السكانية بتونس بالتفاوت الحاد بين الإقليم الساحلي كثيف السكان والإقليم الداخلي والصـحراوي الضعيف الكثافة، ويعكس هذا التوزيع تركز الأنشطة الاقتصـادية والمرافـق العامـة والظـروف الطبيعيـة الملائمـة بالشرق.